



الجوانب الاقتصادية في كتاب
نزهة المقلتين في اخبار الدولتين لابن الطوير

الباحثة

منى علي داود

الجامعة العراقية - كلية الآداب



*The economic aspects of the book of the two
strongholds in the news of the two countries
to Ibn Tuir*

Researcher

Muna Ali Dawood



ملخص البحث

شهدت مصر خلال سنوات حكم الدولة الفاطمية، ازدهاراً شمل مجالات عدة من أهمها الجانب الاقتصادي، فقد أصبحت مصر المركز الاقتصادي والتجاري الأهم في المنطقة، وسنحاول توضيح تلك السياسة الاقتصادية للدولة الفاطمية في صفحات هذا البحث الذي تألف من ثلاثة محاور: تحدث المحور الأول عن الموارد والنفقات المالية للدولة الفاطمية، أما المحور الثاني فقد خصص للحديث عن النشاط الاقتصادي، في حين جاء المحور الثالث يسلط الضوء على العملة (النقود).

Abstract

During the years of the rule of the Fatimid state, Egypt witnessed a boom encompassing several areas, the most important being the economic aspect. Egypt became the economic and commercial center of the region. And We will try to clarify the economic policy of the Fatimid state in the pages of this research, which is damaged in three axes, The first axis deals with the financial resources and expenditures of the Fatimid state‘ The second axis was devoted to talk about economic activity ‘The third axis highlights the coin (the money)

المقدمة

الحمد لله الذي شرع الاحكام لعباده بكتابه المبين واناط تفاصيلها بسيدنا خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهداهم الى يوم الدين.
اما بعد...

شهدت مصر خلال سنوات حكم الدولة الفاطمية، ازدهاراً شمل مجالات عدة من أهمها الجانب الاقتصادي، فقد أصبحت مصر المركز الاقتصادي والتجاري الأهم في المنطقة، وسنحاول توضيح تلك السياسة الاقتصادية للدولة الفاطمية في صفحات هذا البحث الذي تألف من ثلاثة محاور: تحدث المحور الأول عن الموارد والنفقات المالية للدولة الفاطمية، أما المحور الثاني فقد خصص للحديث عن النشاط الاقتصادي، في حين جاء المحور الثالث يسلط الضوء على العملة (النقود).

أولاً: الموارد والنفقات المالية للدولة الفاطمية

موارد الدولة الفاطمية:

أولاً: الخراج:

ورد مصطلح الخراج في القرآن الكريم في عدة آيات وبصيغ مختلفة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ حَرَمًا فِخْرًا رِيكٌ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقِينَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَبِينِ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾^(٣). فالخراج هو ضريبة الأراضي الزراعية التي تفرض أصلاً على كل أراضي سكان البلاد الأصليين غير المسلمين^(٤)، ولم يحدد مقدار الخراج على حد معين بل هو اجتهاد من الحاكم، أي أنه عكس الجزية التي نص عليها القرآن الكريم^(٥)، وعندما خشي مع الوقت أن يؤدي إلى تحول عدد كبير من السكان الأصليين إلى الإسلام إلى تقليل موارد بيت المال، فقد تقرر أن لا تتأثر ضريبة الأرض بتغير اعتقاد مالكيها، أي أن الدخول في الإسلام يعني من الجزية لكنه لا يعني من الخراج^(٦). وكان الخراج يفرض أحياناً على المحاصيل، وإن كان الغالب يفرض على أساس مساحة الأرض المزروعة^(٧)، ويضاف إلى ذلك فإن الخراج لم يكن كله يدفع نقداً، فقد كان بعضه يدفع عيناً بالحصلات وغيرها، فكان أكثر خراج الأرض في الوجه القبلي^(٨) يؤخذ

عيناً بينما كان معظم خراج الوجه البحري يؤخذ نقداً، ويدل على ذلك ما ساحت به الدولة الفاطمية زمن الخليفة الأمر بأحكام الله عام (٥١٥هـ/١١٢١م)^(٩).

وكانت هناك مجموعة من الاعتبارات يجب مراعاتها عند تقرير الخراج أهمها مراعاة نوع الأرض ونوع المزروع وطريقة الري^(١٠). ولا يجب الخراج إلا إذا أوفى النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً^(١١). وهذا الأمر لا يعني أن الدولة الفاطمية كانت تتغاضه نهائياً عن الخراج في الأعوام التي قد لا يصل فيها النيل حد الوفاء، فقد كان ما تفعله أن تؤخر الخراج إلى بعض الوقت^(١٢)، وهو ما اصطلح على تسميته بالبواقي^(١٣).

ويشكل الخراج أهم واردات بيت المال في الدولة الفاطمية فهو عماد ثروتها^(١٤). وقد بدأ أكثر وضوحاً في مصر منه في المغرب بعدما جعل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مسألة الاشراف على الشؤون المالية ليعقوب بن كلس، فاستهل عمله بدعوة الناس لاستثمار الأراضي التابعة للدولة وسائر وجوه أعمالها وتهيئة مستلزمات تضمينها والضرب على أيدي المتهاونين من المالكين للأراضي والمضمنين والعمال ممن تأخروا في دفع ما بقي عليهم من أموال الدولة^(١٥).

ثانياً: الزكاة (النجوى):

ورد مصطلح الزكاة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾^(١٦) وقوله تعالى: ﴿حُذِّمْنَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١٧) وقد فسر الماوردي^(١٨) معنى قوله سبحانه (تطهرهم وتزكيهم بها) أي تطهر ذنوبهم، وتزكي أعمالهم. وهي فرض فرضه الله تعالى على عباده، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(١٩). وتعد الزكاة أول ضريبة فرضت على الاغنياء والقادرين، وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) أن يأخذ الزكاة من أموال الاغنياء ليردها على الفقراء بمقتضى قوله تعالى: ﴿حُذِّمْنَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٢٠).

أما الزكاة في الدولة الفاطمية، فهي تعد أحد النظم المالية فيها حيث لم يدخل الفاطميون أي تعديل عليها، فقد نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد اختلفت الموارد

المالية للزكاة، باختلاف السنين، وباختلاف الاوضاع المالية للناس، لكنها مع ذلك غدت ايرادات الخزينة، كمورد مهم من الموارد المالية للدولة^(٢١). وكان عند الفاطميين ما يعرف بالفطرة (النجوى) التي كان الفطميون يدفعونها للحكومة الفاطمية عن طريق الداعي أو نقائه، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلث، وكانت تؤخذ إلى الخليفة وعليها رقعة مكتوبة باسمه، فيخط عليها الخليفة (بارك الله فيك وفي مالك وولدك ودينك)^(٢٢).

وقد اتخذ الفاطميون النجوى من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَزَجْتُمْ الرِّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢٣).

ثالثاً: الجزية:

ورد مصطلح الجزية في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٢٤).

والجزية تعني خراج الأرض وما يؤخذ من أهل الكتاب وهو يرجع إلى بيت المال^(٢٥). وتعد الجزية في الدولة الفاطمية كأحد النظم المالية ومورداً مهماً من موارد بيت المال، وقد فرضت الجزية على أهل الذمة، الاحرار البالغين دون الصبيان والنساء والرهبان والعبيد والمجانين والشيخ الكبير والفقراء الذين لا كسب لهم، وقد فرضت الدولة الفاطمية الجزية على الافراد وفقاً لثروتهم^(٢٦).

ولقد استمر العمل بأخذ الجزية من أهل الكتاب طيلة عهد الدولة الفاطمية فقد بلغت في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله عن كل نفس دينار وثلث، وأحياناً ديناران^(٢٧).

رابعاً: الاوقاف (الأحباس):

يقصد بالأحباس الاموال الموقوفة على جهات البر سواء لأغراض دينية أو اجتماعية، كأن يخصص ايرادها للانفاق على الجوامع والمساجد والرباطات والخوانق والسبل وغير ذلك^(٢٨). وبعد قدوم الفاطميين إلى مصر، أصبح أمر الأحباس من ضمن مهام قاضي القضاة، وصار للأحباس ديوان مفرد^(٢٩).

وكان للازمات الاقتصادية التي تعرضت لها الدولة الفاطمية أثرت كثيراً على الأعباس، ولهذا عملوا على العناية بها، فالخليفة المعز لدين الله أمر (٣٦٣هـ/٩٧٣م) أن تحول المحصلات المالية المجبة من الممتلكات الموقوفة من مودع الحكم إلى بيت المال وطالب المتفعين بأن يظهروا الوثائق التي تدل على أحقيتهم في هذه الأوقاف^(٣٠).

ولكي يضمن الفاطميون مورداً ثابتاً ينفقون عنه على تعمیر المساجد وفرشها والصرف على قومتها وخدامها، أوقفوا كثيراً من الأراضي الزراعية وغيرها من المواضع، ويتضح هذا من القرار الذي أصدره الخليفة الحاكم بأمر الله في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، بإثبات المساجد التي لا غلة لها ولا أحد يقوم بها، أو التي لها غلة لا تفي باحتياجاتها، فأثبتت في سجل رفع إليه^(٣١).

كما قام الوزير الفاطمي بدر الجمالي بإيقاف الأعباس وذريته وقت وزارته، حيث أوقف عدد من النواحي عرفت بـ(الحبس الجيوشي)^(٣٢).

ولقد ذكر ابن الطوير^(٣٣) أن الوزير الملك الصالح طلائع بن رزيق قد أوقف في جمادي الأولى سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م)، بعض الرباع ونصف بركة الحبش^(٣٤). وناحي بلقس الأشراف^(٣٥)، على أن يكون النصف والثلث منها، أي خمسة عشر إلى أربعة وعشرين سهماً، على الأشراف الحسينيين المقيمين بالقاهرة ومصر خاصة، والثلث، أي ثمانية أسهم من أربعة وعشرين سهماً على الأشراف الحسينيين والحسينيين الساكنين بمدينة رسول الله (ﷺ).

خامساً: المكوس:

هي في الأصل ضريبة تؤخذ على الوارد والصادر من البضائع في الموانئ، ثم أصبحت تفرض على التجارة الداخلية وبعض الأنشطة الاقتصادية غير المتعلقة بالزراعة، فكانت تفرض أيضاً على المراعي والمصائد والبضائع والذبائح وأنواع الصناعات^(٣٦)، وحتى على الحجيج^(٣٧).

وعرفت هذه الضريبة التجارية بـ(الخمس، أو الخمس الرومي)؛ لأنها كانت تفرض على التجار البيزنطيين والإيطاليين، الذين كان عليهم أن يدفعوا رسوماً جمركية (مكوساً) على البضائع الواردة إلى الموانئ الفاطمية^(٣٨)، وكانت قيمة المكس تتراوح ما بين (١٠٪ و ٢٥٪) من ثمن البضاعة^(٣٩).

وإلى جانب الضرائب على التجارة الداخلية عرفت أيضاً الضرائب على التجارة الداخلية الواردة إلى المدن والمخازن والأسواق والبضائع الصادرة من المدن وحراسة الغلات ورسوم السمسة والدلالة وأجور استخدام المعديات على النيل^(٤٠).

وقد تنبه الخلفاء الفاطميون لأهمية هذه الضرائب لتعويض النقص الكبير في مواردهم عند انخفاض الخراج باعتبارها مورد مالي مهم للدولة^(٤١).

ولقد ذكر ابن الطوير^(٤٢) أن في خلافة الأمر بأحكام الله كان يشرف على أخذ الكوس من الناس موظفان، أحدهما مسلم يقال له ابن أبي قيراط جعفر بن عبد المنعم^(٤٣) والآخر يقال له أبو يعقوب ابراهيم الكاتب^(٤٤)، ومعهما مستوفي وكان راهباً، وكان هذان الموظفان يدخلان على الأمر ومعهما المصحف والولاية فيحلفان له كل منهما على كتابه، أنهما لا يقرضان إلا لمن يجب عليه لبيت المال حق، فيحملهما على ذلك الصدق وربما اشتط على الناس وزيراً عليهم مالا يجب زيادته، فتأذى بسببهما جماعة كبيرة من الناس، والخليفة الأمر بأحكام الله لم يطلع على ذلك، واستمر على ذلك مدة طويلة حتى وصل أذاهما إلى خادم كان كثير البضائع والتجارات، يقال أنه أخذ منه سبعون ألف دينار، تخرج من مائة الف دينار، فصار هذا الخادم يشكو حاله إلى الناس حتى وصل أمره إلى الخليفة الأمر الذي أمر باعتقالهما وأن يستعيد الناس ما أخذ منهم ظلماً^(٤٥).

سادساً: المواريث الحشرية:

هو مال من يموت وليس له وارث خاص بقرابة أو نكاح أو ولاء، أو الباقي من الفرض من مال من يموت وله وارث أو فرض لا يستغرقه جميع المال ولا صاحب له^(٤٦).

وكان القائد جوهر الصقلي عند قدومه إلى مصر قد وعد الناس، أن يجريهم في الموارث على كتاب الله والسنة النبوية ويضع ما كان يؤخذ من تركات موتاهم لبيت المال من غير وصية من المتوفي بها^(٤٧)، وذلك لأن نظام الميراث في مصر قبل مجيء الفاطميين كان يرى أن من مات ولم يكن له من يرثه من عصبه وذوي سهم ذهب ارثه إلى بيت المال، ثم اذا بقي شيء من الارث بعد اعطاء كل ذي سهم من الورثة سهمه فانه يذهب إلى بيت المال^(٤٨).

وتعد الموارث الحشرية من المصادر المهمة لدخل بيت المال وخصوصاً في فترات الأوبئة التي تنتج عن الازمات الاقتصادية، بسبب كثرة أعداد الموتى في تلك الفترات وانتقال

أموالهم و ثرواتهم إلى بيت المال، فقد استولى الخليفة المستنصر بالله على أموال من ماتوا بالبواب عام (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) وليس لهم وارث وكان مالاً جزيلاً^(٤٩).

سابعاً: المصادرات:

نعني بالمصادرة أي المطالبة: فيقال صادره على كذا أي طالبه به^(٥٠). وقيل فلان يعرف موارد الامور ومصادرها، وصادرت فلاناً على هذا الأمر من نجح وتصادروا على ما شأؤوا^(٥١).

فالمصادرة هي ما يصدر من أموال وممتلكات كبار رجال الدولة في حالة عزلهم أو التخلص منهم وتعد هذه المصادرات أحد الموارد المالية للدولة^(٥٢). وكانت هذه الأموال تودع في ديوان خاص بها، يتصل هذا الديوان اتصالاً مباشراً بديوان الموارث الحشرية^(٥٣).

وكان أول من صودرت أمواله في الدولة الفاطمية وزير الخليفة العزيز بالله يعقوب بن كلس، عندما صرفه من منصبه في سنة (٣٧٣هـ / ٩٨٣م)، واعتقله وحمل من ماله خمسمائة الف دينار، ولكنه قد أفرج عنه في العام التالي وإعادة إلى منصبه^(٥٤).

وقد صادر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله أموال كثير من رجال دولته في فترة خلافته، فنجد في سنة (٣٩١هـ / ١٠٠١م) أنه أمر بمصادرة أملاك أحد المحتسبين؛ لأنه قد جمع أموالاً كثيرة بدون وجه حق من الرعية، كما أنه أساء معاملة الناس فكان جزاؤه قطع يده ولسانه ثم ضرب عنقه^(٥٥).

وأشار ابن ظافر^(٥٦) إلى إن الوزير طلائع بن رزيق وقت وزارته أحتكر الغلات إلى أن غلت اسعارها ...، وكان اشد الناس تطلعاً إلى ما في أيدي الناس من أموالهم وصادر أقواماً لم يكن بينهم وبينه معاملة ...

نفضات الدولة الفاطمية:

أولاً: الرواتب:

نظراً لسعة الدولة الفاطمية وتعدد أبوابها، فقد كثر عدد العاملين فيها، فكان لابد من وجود آلية لشمولهم بنظام الرواتب لكافة هؤلاء العاملين على اختلاف أعمالهم، لذلك أوجدت الدولة ديواناً خاصاً مهمته الاشراف على توزيع المرتبات للعاملين، أطلق عليه ديوان الرواتب، والذي يختص بدفع العطاء للمرتزقة في الدولة وموظفيها شهرياً وبانتظام، والمدونة

أسماءهم في سجل فيه أسماء ومقدار عطاء هؤلاء، وكذلك أرزاقهم إن كانت نقداً أو عيناً كالقمح والشعير^(٥٧)، ويتولى العمل فيه كاتب يعاونه عشرة من اتباعه، ومهمتهم اعداد الكشوفات الخاصة بالرواتب واثبات من استجد وحذف من مات ليوجب استحقاقه على النظام المستقيم^(٥٨).

وقد زودتنا المصادر عن الرواتب التي كانت تعطى لكبار موظفي الدولة، فكان الوزير يتقاضى راتباً شهرياً مقداره خمسة آلاف دينار، أما ابن الوزير أو أخاه فكان يأخذ ما بين مائتين إلى ثلاثمائة دينار شهرياً، أما اتباع الوزير وحاشيته فكان مقدار رواتبهم أربعمئة وخمسين دينار كل شهر^(٥٩).

وفيما يخص القصر الفاطمي، فقد ذكرت المصادر حاشية كبيرة من الموظفين الذين يتقاضون الرواتب حسب درجاتهم، وينقسمون إلى مرتبتين أصحاب الرتب العليا وتشمل الأستاذة المحنكون وصاحب الرسالة وصاحب المجلس وصاحب بيت المال، وكان لكل منهم مائة دينار في الشهر.

أما أصحاب الرتب الأدنى والذين يمثلون الاشخاص المساعدون فلكل واحد منهم عشرة دنانير^(٦٠).

أما المرتبة الثالثة التي يحتويها ديوان الرواتب، فتشمل أرباب الرتب بمحضرة الخليفة، واولهم كاتب الدست، ومرتب في الشهر مائة وخمسون ديناراً، ولكل واحد من كتابه ثلاثون ديناراً^(٦١) أما المرتبة الرابعة: فكان قاضي القضاة، يتقاضى راتباً شهرياً مقداره مائة دينار، ولداعي الدعاء مائة دينار، ولكل من خطباء الجوامع من عشرين دينار إلى عشرة دنانير^(٦٢).

أما المرتبة الخامسة: فيأتي أرباب الدواوين أولهم فمتولي ديوان النظر يتقاضى راتباً شهرياً مقداره سبعون دينار، وملتولي ديوان التحقيق خمسون دينار، وملتولي ديوان المجلس اربعون دينار، وملتولي ديوان الجيش اربعون دينار^(٦٣).

أما المرتبة السادسة: وهم المستخدمون في القاهرة ومصر، ولكل منهم خمسون دينار شهرياً^(٦٤).

اما المرتبة السابعة: فتشمل الفراشون القائمون بخدمة القصور ويبلغ رسم جميع خدماتهم ثلاثين ديناراً شهرياً^(٦٥).

أما المرتبة الثامنة: فتغم صبيان الركاب والذي يزيد عددهم عن الالفى رجل ولهم اثنى عشر مقدم، أكبرهم مقدمو الركاب ومقدم المقدمون منهم صاحب ركاب الخليفة الايمن، ولكل من المقدمين خمسون ديناراً في الشهر^(٦٦).

ثانياً: نفقات القصر الفاطمي:

يبدو أن الفاطميين أرادوا التفوق على الخلافة العباسية في بغداد، حيث يدل على ذلك مدى الترف والبذخ وارتفاع النشاط الاقتصادي للخلافة الفاطمية، حيث ذكر المقرئزي^(٦٧) "لقد بلغت مخصصات قيمتها ستمائة ألف دينار اخذت من بيت المال في سنة خمسمائة وستة عشر لعمل الملابس المطلوبة لدار الكسوة، التي انشأها الخليفة المعز لدين الله لسنة ثلاثمائة وثلاث وستون وبقيت من سنة خمسمائة وسبع وستون وهي السنة التي سقطت بها الدولة الفاطمية".

ثالثاً: النفقات العسكرية:

اهتم الفاطميون اهتماماً كبيراً بالمؤسسة العسكرية سواء كان الجيش أو الاسطول البحري، وقد اختلفت نفقات الجيش الفاطمي وجمعه وقت الحرب من معركة إلى أخرى حسب أهمية المعركة وعدد المشاركين من ناحية، وتبعاً لحالة الدولة الاقتصادية من ناحية أخرى، ففي سنة (٣٨١هـ/ ٩٩١م)، جهز الخليفة الفاطمي العزيز بالله جيشاً للتوجه إلى حلب لإخضاع المتمردين على الدولة الفاطمية، إذ بلغت النفقة على أفرادها، مائة ألف دينار^(٦٨)، وكان للجيش ديوان خاص به عرف بـ(ديوان الجيش) وفيه مستوف أصيل لا يكون إلا مسلماً وبين يديه الحاجب^(٦٩).

أما نفقة الحرب التي تنفق على رجال الاسطول، فقد كانت تحت إشراف الخليفة الفاطمي وعنايتهم، وقد جرت العادة أن توزع نفقة الحرب على رجال الاسطول في أحد أيام الاستعراض العسكري الذي يقوم به الاسطول قبيل الانطلاق للقتال، اذ يتم توزيع تلك النفقة بحضور الخليفة، والوزير وصاحب ديوان الجيش (المستوفي، والكاتب)^(٧٠).

وبلغت نفقة أمراء الاسطول الفاطمي في بعض المناسبات مائة دينار لكل واحد منهم، في حين بلغت نفقة رجال الاسطول ثلاثين ديناراً لكل منهم^(٧١).

رابعاً: نفقات المراكب والمواسم الاحتفالية:

امتازت الدولة الفاطمية بكثرة ما كانت تنفقه من أموال طائلة في المواسم والأعياد على المراكب، فضلاً عن الهبات التي كانت تمنح لمختلف فئات المجتمع، ولو نظرنا إلى عدد المناسبات والأعياد في العصر الفاطمي لوجدناها تزيد عن الثلاثين مناسبة سنوياً^(٧٢). ولا بد من الإشارة إلى أن الرسوم التي يطلقها الخليفة في المناسبات والأعياد والركوب في المراكب لا تدخل ضمن رواتبهم الشهرية، مما يجعل جميع حاشية الخليفة لا يتخلفون عن مرافقته، فصيان الركاب وحدهم يزيدون على ألفي رجل ولهم اثنا عشر مقدم ولكل مقدم في كل شهر خمسون ديناراً^(٧٣).

وكان مبلغ الاستيثار^(٧٤) في أيام الوزير الأفضل بن بدر الجمالي في الشهر (١٢, ٠٠٠) اثنا عشر الف دينار، وتوسع مقدار الإنفاق في أيام الوزير المأمون البطائحي، ففي سنة ٥١٧هـ أصبح (١٦, ٠٠٠) ستة عشر ألف دينار^(٧٥). وكانت توزع في عيد الفطر النقود الذهبية والفضية والملابس والأطعمة على الأضياف والموظفين على اختلاف درجاتهم، هذا فضلاً عن ما كان يمنحه كبار الموظفين إلى غرة المحرم من النقود الذهبية التي كانت تضرب خصيصاً لهذا اليوم في العشر الأخير من ذي الحجة، وتسمى نقود الغرة، وهي دنانير رباعية ودرهم خفاف مدورة، وكان هؤلاء الموظفين يقبلونها على سبيل التبرك كونها من الخليفة الفاطمي^(٧٦).

ثانياً: النشاط الاقتصادي

أولاً: الزراعة:

اهتم الفاطميون بالزراعة على اعتبار أنها من أهم مصادر الثروة في مصر، وقد توقف نجاح الزراعة في مصر على عاملين أولها فيضان النيل، واهتمام وعناية الدولة الفاطمية بتوفير الامكانيات اللازمة للعناية بالزراعة^(٧٧)، فقد كان لفيضان النيل أثر كبير بالنسبة لرخاء البلاد وعائد الإيرادات التي تحصل عليها الدولة، وكان الفيضان المنخفض أي اثنا عشر ذراعاً، يعني استحالة ري جميع الأراضي مما يؤدي إلى نقص المحصول وعجز الدولة عن جباية الخراج، كما أن الفيضان العالي أي ثمانية عشر ذراعاً كان يؤدي إلى اغراق الأرض واتلاف الزرع، وفي كلا الحالتين يهدد البلاد القحط الذي كثيراً ما يصحبه الوباء^(٧٨).

لذلك قسم المصريون الأراضي الزراعية إلى حياض يصل إليها الماء في حالة الفيضان بواسطة شبكة واسعة من الترع والقنوات، حتى يبلغ النيل حداً معيناً مقداره ستة عشر ذراعاً^(٧٩)، لكن في المقابل عجز الفاطميون عن معالجة نقص فيضان النيل^(٨٠).

ولا بد من الإشارة إلى أن زراعة القمح كانت تشغل الجزء الأكبر من الأراضي المصرية لكونها الغذاء الرئيس لأهل البلاد، فيذكر ابن الطوير^(٨١) أن القمح كان يعمل منه لزيد الاسطول عند خروجهم للحرب.

كما أن الفاطميين قد توسعوا في زراعة قصب السكر، وليس أدل على ذلك قول الرحالة ناصر خسرو^(٨٢): "وتنتج مصر عسلاً كثيراً وسكراً".

وكانت مصر تشتهر أيضاً بإنتاج أنواع مختلفة من الفواكه ومن أهمها الكروم، والرمان، والخوخ والنانج، والبطيخ، والفرجل، والليمون والتفاح^(٨٣).

وعلى الرغم من اهتمام الفاطميون بالزراعة إلا أن عصرهم لم يخل من الأحداث التي أثرت على الانتاج الزراعي، فكثيراً ما نقص النيل عن الحد اللازم للري، كما حدث في سنة ٤٥٧هـ في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، حيث حلت بالبلاد المصرية أزمة اقتصادية استمرت سبع سنوات، أدت إلى إهمال الزراعة وارتفاع اسعار الحبوب والمواد الغذائية، وانتشار الوباء، كما اقتربت هذه الشدة بقيام الفتن والحروب الأهلية، فلما ولي بدر الجمالي الوزارة سنة ٤٦٦هـ، وجه اهتمامه على اصلاح البلاد وانشاء الترع والجسور، فزاد خراج مصر في أيامه إلى اكثر من ثلاثة ملايين دينار^(٨٤).

ثانياً: الصناعة:

أدخل الفاطميون اساليب جديدة في الصناعة في العصر الفاطمي، وقد ساعد على ذلك استقرار الامور في البلاد، بالإضافة إلى حياة الترف والبذخ وتطور تجارة مصر الدولية وافتتاح اسواق جديدة، كان لهذه الامور أثر كبير في الانتاج الصناعي وتنوعه^(٨٥).

من أهم الصناعات التي ازدهرت في العصر الفاطمي (صناعة النسيج) اذ بلغت من الرقي في مصر بحيث أصبح اليسير صنع بعض الاقمشة الصوفية^(٨٦). وكانت بعض منسوجات الصعيد الصوفية تصدر إلى بلاد الفرس حيث عرفت هناك باسم المصري^(٨٧).

وكانت القاهرة في عهد الفاطميين مركزاً مهماً لصناعة المنسوجات الحريرية، فقد انشأ الخليفة الفاطمي المعز لدين الله دار الكسوة، حيث كانت تفصل الثياب لموظفي الدولة على اختلاف

درجاتهم، وكان يصنع بهذه الدار كسوة الكعبة والخلع التي يمنحها الخلفاء للوزراء والامراء وكبار رجال الدولة^(٨٨).

كما كان لصناعة المنسوجات الكتانية شأن كبير في العصر الفاطمي لوفرة الكتان، ومن المراكز الرئيسية لهذه الصناعة الفيوم وتينيس ودمياط^(٨٩).

كذلك حظيت صناعة الزجاج والخزف في العصر الفاطمي اهتماماً كبيراً حيث بلغت هذه الصناعة درجة عظيمة من الرقي، ويشهد ذلك الكثير من التحف التي تزخر بها متاحف القاهرة، ونتج ذلك إلى نشاط حركة البناء في مصر بعد الشدة العظمى التي أصابت مصر في عصر الخليفة المستنصر فعمد وزير بدر الجمالي إلى الاكثار من بناء المساجد والقصور خلال فترة الرخاء التي انعمت بها مصر خلال فترة حكمه، فأبدع صناع الزجاج والبلور في هذه الصناعة التي لاقت رواجاً كبيراً من خلال تزويد المساجد والمنشآت بالقناديل والألواح الزجاجية^(٩٠).

وكان للاهتمام بالزراعة وتشجيعها في العصر الفاطمي أثر بالغ في تطور الصناعات النباتية، من خلال الاهتمام بالمحاصيل الزراعية التي لها علاقة بصناعة الزيوت مثل قصب السكر الذي انتشرت زراعته في مصر، حيث بلغت مصانع السكر في الفسطاط وحدها ٥٨ مطبخاً^(٩١). ومن الصناعات الأخرى التي حظيت باهتمام الفاطميين هي صناعة الورق، وقد ارتبطت هذه الصناعة بتطور الحركة العلمية في العصر الفاطمي، والتي ازدهرت كثيراً وتجلت ذلك بكثرة دور العلم ومجالس الفقهاء ووفرة المكتبات، فظهرت الحاجة إلى الحبر والاقلام والورق والمخابر، فكان لذلك الاثر في رواج صناعة الورق الذي كان يصنع من الورق البردي، واشتهرت الفسطاط بصناعة أجود أنواع الورق^(٩٢).

ومن الصناعات التي لاقت اهتمام الفاطميين صناعة السفن الحربية والتجارية، حيث تنبهوا إلى حاجتهم إلى اسطول قوي يصد هجمات البيزنطيين عن بلاد الشام، فأنشأوا دارين لصناعة السفن الحربية والتجارية^(٩٣). وكان من أهم مراكز صناعة السفن في أيام الفاطميين في مصر والفسطاط والاسكندرية ودمياط^(٩٤).

ولقد حرصت الدولة الفاطمية على أن تصنع سفنها من أجود أنواع الأخشاب كخشب السنط^(٩٥) واللبخ^(٩٦) والصنوبر والبلوط المتوافرة في مصر وبلاد الشام^(٩٧). وامتازت أخشاب هذه الأشجار بالمتانة والقوة فعملت الدولة على حمايتها من أيدي العابثين فأقامت الحراسة عليها^(٩٨). وقد ارتفعت أسعار هذه الأخشاب، حتى أصبح ثمن العود الواحد من خشب السنط مائة دينار^(٩٩).

لم تقتصر الدولة الفاطمية في اعتمادها على أخشاب بلاد الشام ومصر، وإنما عملت جاهدة من أجل توفير الاخشاب في مناطق عدة في العالم ومنها المدن الايطالية، فقد كانت هذه المدن تزود

الدولة الفاطمية بالأخشاب لصناعة السفن، مما دعا البيزنطيين الذين كانوا يناصرون العداء للدولة الفاطمية في التدخل لمنع المدن الإيطالية من تصدير الخشب إلى مصر مما هدد صناعة السفن^(١٠٠).

ولابد من الإشارة إلى صناعة أخرى اشتهرت في زمن الفاطميين وهي الحفر على الخشب، فكانت السياسة التي اتبعتها الوزير بدر الجمالي الأثر في ازدهار تلك الصناعة وابداع الفاطميون في النقش على الفروع النباتية واوراق الأشجار ورسوم الحيوانات والطيور، ويرجع الفضل في ذلك إلى القبط الذين مهروا في التجارة والحفر على الخشب، وتجلى ذلك الابداع والمهارة في العديد من اللوحات والصور الفنية التي وجدت في المتاحف والكنائس^(١٠١).

كما ذكر ابن الطوير^(١٠٢) أن الفاطميين قاموا بصناعة الادوية من الورد مثل ورد البنفسج والمرسين بحضور الاطباء الذين كانوا يتقاضون ثلاثين ديناراً.

وفضلاً عن ذلك كانت صناعة الخمور منتشرة في العصر الفاطمي ويختص بصناعتها الأقباط في موسم نضج الكروم^(١٠٣)، فكانت تعتصر الكروم ويضاف إليها العسل^(١٠٤)، وكانت العادة المتبعة أن يحرم تناول الخمور ابتداءً من أول شهر رجب حتى آخر رمضان فتغلق جميع قاعات الخمارين ويمنع بيع الخمور^(١٠٥).

وكان شراب الفقاع من المشروبات المنتشرة في العصر الفاطمي ويبدو أن بعض أنواعه كانت مسكرة لذلك حرم الخليفة الحاكم بأمر الله شرب الخمر والفقاع^(١٠٦).

وهناك عدة أنواع من الفاق كانت منتشرة في ذلك الوقت من بينها شراب الكشكاب الذي كانت تنتشر صناعته في المدن الساحلية^(١٠٧) وهو يصنع من دقيق الشعير ومواد أخرى، شراب الاقسما وكان يصنع من السكر الأبيض النقي المضاف إلى الماء وماء الورد ويطيب بالمسك ويبرد بالثلج^(١٠٨).

ثالثاً: التجارة:

تعد مصر مركزاً مهماً للنشاط التجاري في العصر الفاطمي، فقد سعت الدولة الفاطمية منذ بدايتها على سياسة تنوع النشاط التجاري الداخلي والخارجي، ويرجع ذلك لموقعها الجغرافي على بحرين من جهة، وحصولها على ثروة مالية من جهة أخرى، فضلاً عن استفادة الفاطميين من عاملين أساسيين أولهما الازدهار الاقتصادي، وثانيهما سيطرة الفاطميين على الطرق التجارية^(١٠٩).

فقد ازداد النشاط التجاري في الفسطاط والقاهرة حيث يقيم الأعيان وأصحاب الاقطاعات، ويكثر توافد الناس، وكانت الفسطاط من أهم المراكز التجارية في مصر، ولم يؤثر انشاء القاهرة على مركز الفسطاط التجاري؛ لأن المدينة الجديدة ظلت أشبه بمعسكر يقيم فيه الجنود والموظفين، كما أن

موقعها بالنسبة للنيل كان دون موقع الفسطاط مما جعل الأسعار أقل منها في حاضرة الخلافة الفاطمية^(١١٠).

وكانت الفسطاط تتمتع برخاء عظيم في عصر الفاطميين، فكثرت بها المتاجر والأسواق، كما كان يأتي إليها الكثير من المراكب فضلاً عن كونها مسلكاً للتجارة^(١١١)، كما وصفها الرحالة ناصر خسرو^(١١٢) أنه كانت بها الاسواق التي تباع فيها جميع انواع السلع كسوق القناديل الزاخر بالتحف النادرة.

ومن المراكز التجارية الداخلية المهمة مدينة دمياط التي تميزت من غيرها بازدهار التجارة والصناعة فيها، وأصبحت الميناء الوحيد في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، كذلك كانت مدينة قوص من مراكز التجارة الداخلية، فقامت بها الاسواق الكبيرة لوقوعها عند نهاية طريق القوافل بين البحر الأحمر والنيل^(١١٣).

أما عن التجارة الخارجية، فقد اتسع نطاقها مع البلاد الآسيوية والأوربية فكانت مصر تستورد الكثير من غلات الهند والصين، كما أن حاجتها إلى المواد الخام كالخشب والحديد دفعها إلى الاستيراد من بعض الدول الأوربية، وصارت الاسكندرية من المراكز التجارية الرئيسة، ولم تكتف مصر بأن تكون طريقاً لمرور الغلات الآسيوية، بل كان لديها ما تصدره إلى البلاد الأوربية كالشب والمنسوجات الحريرية والكتانية والصوفية^(١١٤).

كما أقيمت في مصر في عصر الفاطميين الوكالات وهي كالفنادق^(١١٥)، وينزل بها التجار القادمون من بلاد المشرق الاسلامي، فقد ذكر ابن ميسر^(١١٦) أن الوزير المأمون البطائحي أمر سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) ببناء وكالة بالقاهرة لمن يصل من العراق والشام من التجار.

وكان هناك بجانب هذه المنشآت التي أعدت للتجار أبنية اخرى اطلق عليها اسم القياسر^(١١٧)، وكانت القياسرية كمجموعة من المباني العامة، وبها حوانيت ومصانع ومخازن ومساكن. وكان في بعض القياسر مساجد لتجار المسلمين وقد انشئ بمصر في العصر الفاطمي عدد قليل من هذه القياسر^(١١٨).

أما عن نظم المعاملات التجارية في مصر فقد كان الدينار الذهبي قاعدة التعامل حتى بعد السيطرة الفاطمية، غير أن جوهر الصقلي بادر إلى سبك دنانير جديدة أطلق عليها الدنانير المعزية نسبة إلى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، ولم تكتف الدولة الفاطمية بأن يكون الدينار المعزي وحدة التعامل، فقد أصدرت دراهم جديدة في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، وقررت أن يكون كل ثمانية عشر درهماً بدينار^(١١٩).

ثالثاً: العملة (النقود)

أولاً: النقود وأهميتها في الدولة الفاطمية:

أطلق على جميع النقود التي تعاملت بها شعوب الدولة العربية من دنانير ذهبية ودرهم فضية وفلوس نحاسية لفظة السكة، فذكر ابن خلدون^(١٢٠)، أن السكة هي الختم على الدنانير والدرهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد نقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، ويضربها على الدنانير والدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة.

كما عرف ابن منظور^(١٢١) السكة: أن السكة حديدة قد كتب عليها بضرب عليها الدرهم وهي المنقوشة، وفي الحديث عن الرسول محمد (ﷺ) أنه نص عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم لا من بأس أراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين سمي كلاً منها سكة لأنه طبع بالحديدة المعلمة. ومن خلال ذلك يمكن أن نلاحظ أن لفظة السكة إنما هي تعبير عن العملة التي يتم التعامل بها والتبادل التجاري، ويبدو أن استخدام النقود مسألة بل ظاهرة حضارية ترتبط بالتطور الحضاري للأمم والدولة التي استخدمتها على مر العصور^(١٢٢).

فالدولة الفاطمية تعد الدولة الرائدة في حيازة النقود الذهبية منذ سيطرتها على مصر وامتى سقوطها سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م)، فلقد انفتحت الدولة الفاطمية الكثير من النقود على الخدمات العامة والجيش والاسطول الحربي لمواجهة وصد الخطر الصليبي، هذا الحالة أدت دوراً في جعل الذهب يضرب وتنقص كمياته في البلاد مما دعا بعض المؤرخين إلى القول أن بعد سقوط الدولة الفاطمية خرج الذهب من مصر ولم يعد إليها مرة أخرى^(١٢٣).

وأهمية النقود تبرز كونها إحدى رموز سيادة الدولة وشارة من شاراتها وعنوان مجدها، تشمل باقتصادياتها وسياستها وتشريعها وسائر أوضاعها وعلاقاتها بالدولة المجاورة المعاصرة لها^(١٢٤). وقد أشارت المصادر أن جوهر الصقلي قائد الخليفة المعز لدين الله حينما توجه إلى مصر قادماً إليها ومعه دنانير ذهبية فقد حملها في (١٢٠٠) ألف ومائتي صندوق^(١٢٥).

وبهذا يكون الفاطميون ساعدوا بمجيئهم إلى مصر على زيادة الذهب الموجود فيها، والذي استخدمه المعز في جذب قلوب الكثيرين من الدعاة في مصر عن طريق اغداق الذهب عليهم^(١٢٦). وقد أخذت النصوص المكتوبة على الدنانير منذ عهد المعز زخرفها وازينت، فبدت على شكل دوائر تحيطها حلقات من خطوط بارزة على وجهه الدينار^(١٢٧).

فذكر ابن الطوير^(١٢٨) أن الخليفة الحافظ لدين الله عندما تولى الخلافة أمر بضرب الدراهم دون الدنانير باسم القائم المنتظر ونقش عليها: "الله الصمد - الامام محمد" ولم يكن في الخلفاء بالديار المصرية من اسمه محمد.

ثانياً: دار الضرب:

يقصد بدار الضرب أي ضرب السكة أو العملة، والتي كانت تمد الدولة بايرادات جيدة إذ كان يسبك فيها ما يحمل اليها من الذهب^(١٢٩)، ومجكم تبعية مصر للدولة الاموية تم للدولة العباسية فقد تعاملت بدنانير الخلفاء الامويين والعباسيين، فذكر ابن الطوير^(١٣٠) عند تولي أحمد بن طولون أمر سبك النقود الذهبية والتي عرفت بالأحمدية نسبة اليه، حتى السيطرة الفاطمية لمصر وقدم جواهر الصقلي الذي فتح دار الضرب وضرب السكة باسم الخليفة المعز لدين الله.

كانت دار الضرب في أول أمرها في الفسطاط التي بقيت حتى بعد سقوط الدولة الفاطمية لفترة غير قصيرة مدينة مصر ومركز نشاطها الاقتصادي والصناعي والعلمي، واستمرت حتى سنة ٥١٦هـ، إذ أمر الوزير الافضل بنقلها إلى القاهرة، وبناء دار فيها كونها مقر الخلافة^(١٣١). ومركز الدولة الاداري والسياسي والمعدل الرئيسي لنشر الدعوة الاسماعيلية^(١٣٢).

ثم بنيت دور للضرب في القاهرة والتي سميت بالأمرية نسبة إلى الخليفة الأمر باحكام الله الذي بناها سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) بمساعدة وزيره المأمون البطائحي^(١٣٣). ووجدت أيضاً دور في الاسكندرية وقوص وعسقلان^(١٣٤).

وكانت دور الضرب من المنشأة التي عني بها الخلفاء الفاطميون لارتباطها بالحياة الاقتصادية، فكان يشرف عليها قاضي القضاة لجلالة قدرها عندهم وانشغال الخلفاء بأمر الدولة الفاطمية الأخرى^(١٣٥).

الخاتمة

بعد أن وفقنا الله سبحانه وتعالى لإنهاء هذا البحث، لا بد لنا أن نبين بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة النصوص التاريخية في كتاب نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير المتوفى سنة (٦١٧هـ):

١. يعد كتاب نزهة المقلتين من المصادر التاريخية المهمة لدراسة التاريخ الفاطمي في العصر المتأخر أو (عصر نفوذ الوزراء) من خلال تركيز ابن الطوير على تدوين الأحداث التاريخية المتعلقة بالفاطميين اعتماداً على مشاهدة ومناقشة تلك الأحداث وتدوينها والاهتمام بالدقة في ذكر الأحداث التاريخية.
٢. شهد عصر الفاطميين نهضة صناعية لا مثيل لها منذ الفتح العربي الاسلامي الى حين تولي الفاطميين أمرها واستولوا على أعنة الحكم فيها.
٣. قد أحدث العصر الفاطمي تعديلاً خطيراً في حياة البلاد فالتجارة قد نمت في الداخل والخارج وزادت العلاقات التجارية مع العلم المعروف آنذاك.
٤. عدل الفاطميين نظام النقد حيث سكت نقود فاطمية جديدة تحمل صفة الدولة وشعائرها الدينية، فان اتباع الدولة الفاطمية بالعمل على نظام المعدنين (الذهب والفضة) يعد من الأحداث الاقتصادية المهمة حيث ساعد هذا النظام على تسهيل وتنشيط العمليات التجارية داخل البلاد وخارجها.
٥. اهتم الفاطميون بتوزيع الدنانير في المناسبات والاحتفالات على الجنود والموظفين والحاشية كمظهر من مظاهر الأبهة والتعرف التي تدل على قوة الدولة، فضلاً عن ذلك تعتبر هذه النفقات أحد أسباب التدهور الاقتصادي للدولة الفاطمية وبالتالي أحد اسباب سقوطها.



هوامش البحث ومصادره

- (١) سورة المؤمنون، الآية (٧٢).
- (٢) سورة الصافات، الآية (٦٣).
- (٣) سورة البقرة، الآية (٢٢).
- (٤) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)، كتاب الخراج، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٣٣م)، ص ٢٥-٢٧، القرشي، أبو زكريا يحيى بن ادم بن سليمان الاموي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م): كتاب الخراج، صححه وشرحه: أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية، ط ٢، (القاهرة، ١٩٦٤م)، ص ٢٢.
- (٥) سورة التوبة، الآية (٢٩).
- (٦) النعيم، عبد العزيز العلي، نظام الضرائب في الإسلام، دار الاتحاد العربي (القاهرة، ١٩٧٤م)، ص ٣٨٨-٣٨٩.
- (٧) الكاتب، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م): الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق: محمد حسين الزبيدي، دار الحرية (بغداد، ١٩٨١)، ص ٢٠٧-٢٠٨.
- (٨) الوجه القبلي: تشمل البلاد المصرية على أربعة عشر اقليماً، الوجه القبلي سبعة أقاليم والوجه البحري سبعة أقاليم، وأن بكل اقليم ثلاثمائة وستون بلداً وعدة مدن بها ولاة أمور، ويتبدأ الوجه القبلي من مصر والجزيرة وانتهاءه الجنادل. للمزيد ينظر: ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٩٣هـ/١٤٦٨م)، زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٣٢ وما بعدها.
- (٩) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الخنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد سلمي محمد أحمد، لجنة احياء التراث الإسلامية (القاهرة، ١٩٧١م)، ج ٢، ص ١٩٤.
- (١٠) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: مفيدة قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج ٨، ص ٢٤٦-٢٤٧.
- (١١) ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م): سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط ٣، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٨١-٨١.
- (١٢) البراوي، راشد، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٤٨م)، ص ٣٢٦.
- (١٣) عمارة اليميني، أبو محمد نجم الدين عمارة بن علي الحكمي المذحجي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م): النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية، تحقيق: هو تويغ درفيوغ، مطبعة مرسو، ط ١، (باريس، ١٨٩٧م)، ص ٥٣.
- (١٤) المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٨٢.
- (١٥) المقرئزي، اتعاظ الخنفا، ج ١، ص ١٤٥.
- (١٦) سورة مريم، الآية (٥٥).
- (١٧) سورة التوبة، الآية (١٠٤).
- (١٨) الأحكام السلطانية، ص ٩٨-١٠١.
- (١٩) سورة المخارج، الآية (٢٤).
- (٢٠) سورة التوبة، الآية (١٠٣).
- (٢١) المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار صادر (القاهرة، ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٧٤.

- (٢٢) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، دار فرانس شتايبو شتوتغارت (بيروت، ١٩٩٢م)، ص ١١٢.
- (٢٣) سورة المجادلة، الآية (١٢).
- (٢٤) سورة التوبة، الآية (٢٩).
- (٢٥) أبو يوسف، الخراج، ص ٥٩.
- (٢٦) ابن ممتي، اسعد بن مهدي زكريا (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوري عطية، مطبعة مصر (القاهرة، ١٩٤٢م)، ص ٣١٧-٣١٩.
- (٢٧) ماجد عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، د.ت)، ج ١، ص ١١٩.
- (٢٨) أبو الفتح، أحمد، المعاملات في الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٢٣م)، ص ٣٥-٣٦.
- (٢٩) أبو الطوير، نزهة المقلتين، ص ١٠٠-١٠١.
- (٣٠) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢١٢.
- (٣١) النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ١٩٢.
- (٣٢) ابن ممتي، قوانين الدواوين، ص ٣٣٦-٣٣٩.
- (٣٣) نزهة المقلتين، ص ١١٤-١١٥.
- (٣٤) بركة الحبش: حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً. كانت تقع جنوب مدينة الفسطاط بين النيل وجبل المقطم وكان الماء يصل إليها بوساطة خليج بني وائل الذي كان يستمد ماءه من النيل جنوبي الفسطاط، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه (البرك) ولهذا سميت بركة، ونظراً لأن الصالح طلائع وقفها على الاشراف فقد عرفت احياناً باسم بركة الاشراف، وهي كذلك أرض واسعة طولها نحو ميل، مشرفة على نيل مصر خلف القرافة، وقف على الاشراف، تزرع فتكون نزهة خضرة لزكاء ارضها واستقالها واشتضحائها وريها، وهي من اجل متنتزهات مصر، وليست بركة للماء، وانما شبهت لها وكانت تعرف ببركة المعافر وبركة حمير وعندها سائين تعرف بالحبس والبركة منسوبة اليها. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م)، ج ١، ص ٤٠١.
- (٣٥) بلقس الاشراف: قرية قديمة ضمن أعمال الشرقية، وهي الاف من بين قرى محافظة القليوبية شمال بهنيم وهي تابعة لمركز قليدي وكانت قبل ذلك من قرى مركز شبرا الخيمة. ينظر: رمزية محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، (القاهرة، ١٩٤٥م)، ج ١، ص ٥٥.
- (٣٦) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٨٩.
- (٣٧) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد الكتاني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م): رحلة ابن جبير، اشراف لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال (بيروت، ١٩١٨م)، ص ٧.
- (٣٨) ابن ممتي، قوانين الدواوين، ص ٣٢٦.
- (٣٩) ماجد عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم، ص ١١٨.
- (٤٠) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ١٠٤-١٠٥.
- (٤١) مشرفة، نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي، دار الفكر (القاهرة، ١٩٤٨م)، ص ٢١٧.
- (٤٢) نزهة المقلتين، ص ٢٠-٢٢.

- (٤٣) ابن أبي قيراط: أبو الفضل جعفر بن عبد المنعم المعروف بابن أبي قيراط متولي الديوان الخاص الأمري. للمزيد ينظر ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن جاي راغب (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، أخبار مصر، تحقيق: إيمان فؤاد السيد، المعهد الفرنسي (القاهرة، ١٩٢٧م)، ص ٨٦.
- (٤٤) أبو يعقوب الكاتب: أبو يعقوب إبراهيم السامري الكاتب، كان قد تولى ديوان الاستخراج في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله. ابن ميسر، أخبار مصر، ص ١١٤.
- (٤٥) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٢١-٢٣.
- (٤٦) ابن ممتي، قوانين الدواوين، ص ٣١٩-٣٢٣.
- (٤٧) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٨٠.
- (٤٨) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق (بيروت، ١٩٧٤م)، ص ١٩٠.
- (٤٩) ابن أبي أصيبعة، أبو العباس بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت)، ص ٥٧٠.
- (٥٠) الفيروزآبادي، محي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٨م)، ج ٢، ص ٦٨.
- (٥١) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): أساس البلاغة، مطابع الشعب (القاهرة، ١٩٦٠م)، ص ٥٢٣.
- (٥٢) مشرفة، نظم الفاطميين، ص ٢١٥.
- (٥٣) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد العزاوي (ت ٨٤١هـ/١٤١٠م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٣٨م)، ج ٣، ص ٤٦٠.
- (٥٤) النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ١٥٩.
- (٥٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٥١.
- (٥٦) اخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٠.
- (٥٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٩٥.
- (٥٨) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٨٣.
- (٥٩) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ٢، ص ٢٣٨.
- (٦٠) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٢٥ وما بعدها.
- (٦١) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٨٤.
- (٦٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٩٧.
- (٦٣) المسيحي، محمد بن عبد الله (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ)، تحقيق: وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٩٥٠م)، ص ١٢-١٥.
- (٦٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٢٣.
- (٦٥) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٨٥.
- (٦٦) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ٣٣٩-٣٤٢.
- (٦٧) الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٤٠٩.
- (٦٨) ابن ميسر، أخبار مصر، ص ١٧٠.
- (٦٩) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٨٢.
- (٧٠) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٩٦-٩٧.

- (٧١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٤٤.
- (٧٢) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٤٩٥-٤٩٠.
- (٧٣) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٨٥ وما بعدها.
- (٧٤) الاستيمار: لفظة فارسية تعني الاستمارة وهي ورقة رسمية يثبت عليها كل مبلغ يعتمد للصرف كرواتب موظفي الدولة. للمزيد ينظر: الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٦٦.
- (٧٥) المقرئزي، المفى الكبير، ج ٦، ص ٤٨٦.
- (٧٦) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ١٦٧؛ الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٠٥.
- (٧٧) البراوي، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، ص ٦٣.
- (٧٨) ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٨٢-٨٣.
- (٧٩) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٦٠.
- (٨٠) البراوي، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، ص ٦٣.
- (٨١) نزهة المقلتين، ص ١٤٠.
- (٨٢) سفرنامه، ص ١٠٨.
- (٨٣) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٧١.
- (٨٤) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ١٠٠-١٠١.
- (٨٥) السيد، تاريخ الفاطميين، ص ٤٧٢.
- (٨٦) متر، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٤٠م)، ج ٢، ص ٢٩٦.
- (٨٧) ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٧٧.
- (٨٨) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٤٦٥.
- (٨٩) متر، الحضارة الاسلامية، ج ٢، ص ٢٩٦.
- (٩٠) زكي، محمد حسن، كنوز الفاطميين، دار الآثار العربية (القاهرة، ١٩٣٧م)، ص ١٨١.
- (٩١) ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الامصار، ج ٤، ص ٤١.
- (٩٢) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ١٦٢.
- (٩٣) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ١، ص ٢٢٧.
- (٩٤) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٩٥.
- (٩٥) السنط: وقيل الشنط في اللغة القبطية وتعني الشوكية فالسنط يثبت في صعيد مصر ويعد أحسن أنواع الخطب. الديمياطي، محمود مصطفى، نباتات بلاد النيل (القاهرة، ١٩٥٢م)، ص ٤٧.
- (٩٦) اللبخ: شجرة عظيمة ثمرها وكربها أخضر اللون. للمزيد: الزبيدي، محي الدين أبو القيص (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): معجم أسماء النباتات في تاج العروس، جمع وتحقيق: محمود مصطفى الديمياطي (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ٣٨.
- (٩٧) سالم، السيد عبد العزيز واحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط، ص ١٨ وما بعدها.
- (٩٨) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٣٤٤.
- (٩٩) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ٣، ص ٣٣٩.
- (١٠٠) متر، الحضارة الاسلامية، ص ٤٢٩.
- (١٠١) زكي محمد حسن، الفن الاسلامي في مصر (القاهرة، ١٩٣٥م)، ص ٣٥٦.

- (١٠٢) نزهة المقلتين، ص ١٣١.
- (١٠٣) المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٢٧٢.
- (١٠٤) المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٤٤.
- (١٠٥) المقرئزي، الخطط، ج ٣، ص ٤٩١.
- (١٠٦) ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٤٩.
- (١٠٧) ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٧٦.
- (١٠٨) الغزوالي، علي بن عبد الله البهائي الدمشقي (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، مطالع البدور في منازل السرور، مطبعة دار الوطن، (القاهرة، ١٨٨٢م)، ج ٢، ص ٨٨.
- (١٠٩) أ. آنتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبلة، مراجعة غسان سباتو، دار قتيبة (دمشق، ١٩٨٠م)، ص ٢٤٥.
- (١١٠) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ١١٩.
- (١١١) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٢٠٣.
- (١١٢) سفرنامه، ص ٥٨-٥٩.
- (١١٣) حسن، الدكتور ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٤م)، ص ٦٠٠-٦٠١.
- (١١٤) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٢١٣ وما بعدها.
- (١١٥) المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٩٣.
- (١١٦) تاريخ مصر، ص ٦٢.
- (١١٧) النظر، المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٨٦.
- (١١٨) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٢٧١-٢٧٢.
- (١١٩) الكرمللي، انستاس ماري البغدادي، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة المصرية (القاهرة، ١٩٣٩م)، ص ٥٨-٥٩.
- (١٢٠) المقدمة، ص ١٨٢-١٨٣.
- (١٢١) لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٢٥.
- (١٢٢) ابن خلدون المقدمة، ص ٢٦١؛ فهمي عبد الرحمن، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٦٢م)، ص ٢٨.
- (١٢٣) المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٢٤٥.
- (١٢٤) فهمي، فجر السكة العربية، ص ٢١٨.
- (١٢٥) ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٢٢.
- (١٢٦) المقرئزي، شذور العقود في ذكر النقود الاسلامية القديمة، تحقيق، السيد علي بكر العلوم، المكتبة الحيدرية (ايران، ١٩٦٧م)، ص ٧٧.
- (١٢٧) المقرئزي، النقود الاسلامية، ص ٧٦.
- (١٢٨) نزهة المقلتين، ص ٣٢.
- (١٢٩) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٢٥.
- (١٣٠) نزهة المقلتين، ص ١٠٩.
- (١٣١) المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٤٤٥.

(١٣٢) المسبحي، اخبار مصر، ص ٦٨.

(١٣٣) المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٤٤٥.

(١٣٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٥٣.

(١٣٥) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ١٠٩؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ص ٩٢.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:

- ابن أبي اصبيعة، أبو العباس بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، موقف الدين (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م):
- ١. عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاستابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٨٠م):
- ٢. النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية (القاهرة، د.ت).
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكنتاني الاندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م):
- ٣. رحلة ابن جبير، اشراف لجنة تحقيق: التراث، مكتبة الهلال (بيروت، ١٩١٨م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):
- ٤. المقدمة، دار صادر (بيروت، د.ت).
- ابن دقماق، حازم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدير العلائي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م):
- ٥. الانتصار بواسطة عقد الامصار، دار الفكر (بيروت، ١٨٩٤م).
- الزبيدي، محي الدين أبو الفيض (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):
- ٦. معجم اسماء النباتات في تاج العروس، تحقيق: محمود مصطفى الدمياطي (القاهرة، ١٩٦٥م).
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م):
- ٧. اساس البلاغة، مطابع الشعب (القاهرة، ١٩٦٠م).
- ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م):
- ٨. زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩١٧م).
- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م):
- ٩. نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار فرانس شتاير شتوتغارت (بيروت، ١٩٩٢م).
- ابن ظافر، علي بن حسين الخزرجي (ت ٦٧٣هـ/١٢١٦م):
- ١٠. أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠١م).
- عمارة اليميني، أبو محمد نجم الدين عماد، مكتبة علي الحكيمي المذحجي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م):
- ١١. النكت المصرية في أخبار الوزارة المصرية، تحقيق: هوتيغ درغويغ، مطبعة مرسو (باريس، ١٨٩٧م).
- الغزولي، علي بن عبد الله البهائي الدمشقي (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م):
- ١٢. مطالع البدور في منازل السرور، مطبعة دار الوطن (القاهرة، ١٨٨٢م).
- الفيروز آبادي، محي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م):
- ١٣. القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت، ١٩٧٨م).
- القرشي، أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الأموي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م):
- ١٤. الخراج، صححه وشرحه: أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٦٤م).

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد العزاوي (ت ٨٤١هـ/ ١٤١٠م):
- ١٥. صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٣٨م).
- الكاتب، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م):
- ١٦. الخراج وصناعة الكنفية، شرح وتعليق: محمد حسين الزبيدي، دار الحرية (بغداد، ١٩٨١م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م):
- ١٧. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة المحمودية التجارية (القاهرة، د.ت).
- المسيحي، محمد بن عبد الله (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م):
- ١٨. أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ)، تحقيق: وليم ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٩٥٠م).
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):
- ١٩. اعطاء الخنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد سلمى محمد أحمد، لجنة احياء التراث الإسلامية (القاهرة، ١٩٧١م).
- ٢٠. شذور العنود في ذكر النقود الإسلامية القديمة، تحقيق: السيد علي بكر العلوم، المكتبة الحيدرية (ايران، ١٩٦٧م).
- ٢١. المقفى الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، دار العرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩١م).
- ٢٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار صادر (القاهرة، ١٩٧٣م).
- ابن عماتي، اسعد بن مهدي زكريا (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م):
- ٢٣. قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوري عطية، مطبعة مصر (القاهرة، ١٩٤٢م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن اكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م):
- ٢٤. لسان العرب، دار صادر (بيروت، ١٩٥٥م).
- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن جاي راغب (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م):
- ٢٥. أخبار مصر، تحقيق: امين فؤاد السيد، المعهد الفرنسي (القاهرة، ١٩٢٧م).
- ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م):
- ٢٦. سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٨٣م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م):
- ٢٧. نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: مفيدة قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٤م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):
- ٢٨. معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م).
- ابو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م):
- ٢٩. كتاب الخراج، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٩٣٣م).
- ثانياً: المراجع العربية والمعربة:
- أ. آشور:
- ٣٠. التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، ترجمة: عبد الهادي، دار قتيبة (دمشق، ١٩٨٢م).
- البراوي، راشد:
- ٣١. حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٤٨م).

- حسن، إبراهيم حسن:
٣٢. تاريخ الدولة الفاطمية، دار صادر (بيروت، ٢٠٠٥م).
- زكي، محمد حسن:
٣٣. تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر (القاهرة، ٢٠٠٧م).
- السيد، ايمن فؤاد:
٣٤. كنوز الفاطميين، دار الآثار العربية (القاهرة، ١٩٣٧م).
- الدمايطي، محمود مصطفى:
٣٥. النباتات في بلاد النيل (القاهرة، ١٩٥٢م).
- الدوري، عبد العزيز:
٣٦. تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق (بيروت، ١٩٧٤م).
- رمزي، أحمد:
٣٧. القاموس الجغرافي للبلاد المصرية (القاهرة، ١٩٤٥م).
- العبادي، أحمد مختار والسيد سالم عبد العزيز:
٣٨. تاريخ البحرية في مصر والشام، دار الامل (بيروت، ١٩٧٢م).
- عطية، مشرفة:
٣٩. نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي، دار الفكر (القاهرة، ١٩٤٨م).
- ابو الفتح، أحمد:
٤٠. المعاملات في الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩١٣م).
- فهمي، عبد الرحمن:
٤١. فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب (القاهرة، ١٩٦٢م).
- الكرمل، انستاس عاري البغدادي:
٤٢. النقود العربية وعلم النميات، المطبعة المصرية (القاهرة، ١٩٣١م).
- ماجد، عبد المنعم:
٤٣. نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، د.ت).
- مستنر، ادم:
٤٤. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، ترجمة: محمد عبد الهادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٤٠م).
- النعيمي، عبد العزيز العلي:
٤٥. نظم الضرائب في السلام، دار الاتحاد العربي (القاهرة، ١٩٧٤م).